

## الفصل الأول

"معنى تمكين الشباب وعلاقته بالمفاهيم الأخرى"

• أولاً: معنى التمكين.

أ- التمكين في اللغة.

ب- التمكين في الاصطلاح.

• ثانياً: المقصود بالشباب:

أ- الشباب في اللغة.

ب- الشباب في الاصطلاح.

• ثالثاً: مصطلح "تمكين الشباب" في العالم العربي

والغربي.

• رابعاً: الفرق بين تمكين الشباب وتمكين الكفاءات.



تمهيد:

ليس ثمة شك في أن قضية تمكين الشباب تُعدُّ من القضايا أو الإشكالات الحديثة، والتي أضحت الاهتمام بها لا يخلو من مجتمع من المجتمعات العربية المعاصرة. لم لا؟! وقد شغلت هذه القضية عددًا لا بأس به من الفقهاء، والمفكرين، والفلاسفة، والسياسيين. وقد ازداد الاهتمام بهذه القضية في عصرنا الراهن؛ نظرًا لتفاقم حدة عزوف العديد من الشباب عن المشاركة في مجتمعاتهم في الكثير من القطاعات؛ السياسية، والعلمية، والاجتماعية، والاقتصادية... إلخ؛ وذلك نتيجة لشعورهم بالاغتراب وعدم الانتماء لهذه المجتمعات، وهذا مرجعه أسباب عدة سنعرض لها فيما يأتي.

ومع هذا الانشقاق الرهيب بين صفوف الشباب، كان لا بد من طرح الإشكالية في ثوب جديد يعمل على محاولة رأب صدع تلك الفجوة ومعالجتها من منظور عصري يتفق وجميع الإمكانيات المطروحة على الساحة الفكرية، والدينية، والعلمية المعاصرة، ناهيك عن أن فك طلاسم هذه الإشكالية ومعالجتها يتطلب مجهودًا مضمينًا من أجل بلوغ حقيقة تحوي بين طياتها عناصر التشرذم والاختلاف، بحيث تستقيم مع سليم العقل.

لذا لا يستطيع الباحث، عند الحديث عن تمكين الشباب، أن يُعْضَ الطرف عن وظيفةٍ رئيسةٍ يراها في غاية الأهمية، أعني بها توضيح المقصود ببعض المصطلحات الشائكة التي تثير الكثير من الشبهات، وذلك لأن الباحث قد يقصد معنى معيناً أو دلالة ما للفظ أو المصطلح في حين يفهمه القارئ بمعنى آخر مختلف عنه تماماً. فمثلاً قد أقصد بالتمكين معنى ويفهمه غيري بمعنى آخر، وقد أعني بالشباب الفترة العمرية من ٤٠:٢٠ سنة وقد يفهمها آخر على أنها الفترة من ٥٠:٣٠ سنة...إلخ.

ثم إن فهم اللفظ أو تفسيره بصورة خاطئة يكون سبباً في أخطاء كثيرة تنتج عنه. وفي ذلك يقول "فوستيل دي كولانج"<sup>(١)</sup>: "إن لدراسات الكلمات أهمية بالغة في علم التاريخ، فاللفظ الذي يُفسر تفسيراً خطأ يمكن أن يكون مصدراً لأغلاط فاحشة"<sup>(٢)</sup>.

---

(١) فوستيل دي كولانج: (١٨٣٠-١٨٨٩) مؤرخ فرنسي، ألف "المدينة العتيقة" ١٨٧٤، وهي دراسة رائعة في تأثير الدين في تطور المدن الإغريقية وروما. ولكن أعظم كتبه "تاريخ النظم السياسية لفرنسا القديمة" (٦ مجلدات ١٨٨٢-١٨٩٢)، وقد وجه الفكر إلى تفسيرات جديدة لتاريخ أوائل العصور الوسطى.

(٢) لانجلو اوسينوبوس: المدخل إلى الدراسات التاريخية، في كتاب: النقد التاريخي، تأليف، لانجلو اوسينوبوس، وبول ماس، وإيمانويل كانط، ترجمة عن الفرنسية، عبد الرحمن بدوي، الطبعة الرابعة، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨١، ص ١١٧.

وعلى هذا يكون أول ما نبدأ بتعريفه التمكين وما معناه، والشباب وماذا نقصد به، وتمكين الشباب وماذا يُراد به.

## أولاً: معنى التمكين:

### ١- التمكين لغةً:

لمعنى التمكين في اللغة العربية عدة تعريفات منها:

تمكين: (اسم) مصدر مَكَّنَ، سَعَى إِلَى تَمْكِينِهِ مِنَ التَّجَاحِ: جَعَلَهُ مُتَمَكِّنًا مِنَ التَّجَاحِ... أما مَكَّنَ: (فعل) مَكَّنَ / مَكَّنَ لـ يَمَكِّنُ، تَمَكَّنًا، فَهُوَ مُمَكِّنٌ، والمفعول مُمَكَّنَ مَكَّنَ لَهُ فِي الشَّيْءِ: جَعَلَ لَهُ عَلَيْهِ سُلْطَانًا وَقُدْرَةً... وَمَكَّنَ فُلَانًا مِنَ الشَّيْءِ: أَمَكَّنَهُ مِنْهُ<sup>(١)</sup>.

وفي "معجم لغة الفقهاء" التمكين: من مَكَّنَ، وَالتَّمَكَّنَ مِنَ الشَّيْءِ- الإِقْدَارَ عَلَيْهِ. وفي "معجم الفروق اللغوية" جاء التفريق بين التمكين والإقْدَار من خلال: أن التمكين إعطاء ما يصح به الفعل كائنًا ما كان من الآلات والعدد والقوى، والإقْدَار إعطاء القدرة وذلك أن الذي له قدرة على

---

(١) معجم المعاني الجامع، تمكين/ar-ar/dict/ar-ar/ <http://www.almaany.com>

الكتابة تتعذر عليه إذا لم يكن له آلة للكتابة ويتمكن منها إذا حضرت الآلة، والقدرة ضد العجز، والتمكن ضد التعذر<sup>(١)</sup>.

والتمكنين في "معجم اللغة العربية المعاصر": تمكَّنَ/ تمكُّنًا، فهو مُتمكِّنٌ... وتمكَّنَ الشَّخْصُ من الأمر: استمكن منه، أصبح ذا قدرة عليه أو ظفِر به<sup>(٢)</sup>.

وإذا كان التمكين: هو التقوية أو التعزيز، إلا أنه يُعدُّ الأساس الذي يقوم عليه دعم البنية التحتية في المنظمة والمؤسسة، وذلك بتقديم المصادر الفنية، وتعزيز الاستقلالية والمسئولية الذاتية، والتركيز على العاملين في المنظمة، ومنحهم القوة، والمعلومات، والمكافآت، والمعرفة، وحمايتهم في حالات السلوك الطارئ وغير المتوقع خلال خدمة المستهلك، والتركيز على العاملين الذين يتعاملون مع المستهلك ويتفاعلون معه<sup>(٣)</sup>.

---

(١) معجم عربي-عربي/تمكين/ <http://www.arabdict.com/ar/>

(٢) معجم تمكين/٦/معجم-اللغة-العربية-

<http://www.maajim.com/dictionary/> المعاصرة

(٣) باحدي قدور وبديدة محمد: أثر استراتيجية تمكين العاملين على تحقيق الرضا الوظيفي داخل المؤسسات، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور/ سلامي منيرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-٢٠١٣، ص٢٠.

## ٢- التمكين اصطلاحًا:

يعني التمكين امتلاك الفرد للقوة ليصبح عنصرًا مشاركًا بفعالية في شتى مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية، أي امتلاكه القدرة على إحداث تغيير في الآخر، الذي قد يكون فردًا، أو جماعة، أو مجتمعًا بأكمله. من هنا فإن مفهوم التمكين يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمفهوم تحقيق الذات أو حضورها، وتعزيز قدراتها في المشاركة والاختيار الحر، أو ما يختصره مفهوم "تعزيز القدرات". ويقاس التمكين على مستوى مفهومي من خلال ثلاث نواجٍ أساسية، هي: المشاركة السياسية للمرأة [وللشباب أيضًا]، والمشاركة الاقتصادية، والسيطرة على الموارد الاقتصادية<sup>(١)</sup>.

التمكين Empowerment: سمة وسلوك جوهرى للقائد التحويلي، والفكرة الرئيسة من فكرة التمكين هي أن سلطة اتخاذ القرار يجب أن يتم

---

انظر أيضًا: عبد العزيز مازن: التمكين الذاتي خطوة نحو التمكين المؤسساتي، الأردن، عمان، ٢٠٠٦، ص ١.

(١) صابر بلول: التمكين السياسي للمرأة العربية بين القرارات والتوجهات الدولية والواقع، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد الثاني، المجلد الخامس والعشرون، ٢٠٠٩، ص ٦٥٠.

انظر أيضًا: التقرير الوطني لأهداف التنمية الألفية في الجمهورية العربية السورية، رئاسة مجلس الوزراء، هيئة تخطيط الدولة، ٢٠٠٥، ص ٣٢.

تفويضها في الصفوف الأمامية لكي يتم تمكينهم للاستجابة بصورة مناسبة لطلبات المجتمع، ومشكلاتهم، واحتياجاتهم. وهو منح الشباب السلطة، والحرية، والمعلومات الكافية لصنع القرارات والمشاركة باتخاذها<sup>(١)</sup>.

وقد عرف "مورال و مريدث Murrell and Meredith" التمكين بأنه: "العملية التي يتم فيها تمكين شخص ما ليتولى القيام بمسئوليات أكبر من خلال التدريب، والثقة، والدعم العاطفي"، كما عرف جيندو Ginnodo التمكين بأنه: "قيام كل من المديرين والموظفين بحل مشاكل كانت تقليدياً مقصورة على المستويات العليا في المنظمة"<sup>(٢)</sup>.

---

(١) عفاف حسن هادي الساعاتي و محمود عايد حسن المساري: أثر سمات القيادة التحويلية في تطبيق إدارة الجودة الشاملة، بحث تطبيقي في الشركة العامة لمنتجات الألبان، مجلة جامعة بابل للعلوم الصرفة والتطبيقية، العدد الثالث، المجلد الثالث والعشرون، ٢٠١٥، ص ١٣١٦.

(٢) باحدي قدور و بديدة محمد: مرجع سابق، ص ٢. انظر أيضاً:

- K.L., Murrell, and M., Meredith, **Empowering Employee**, New York:

McGraw-Hill, 2000, p.110.

- B., Ginnodo, **The Power of Empowerment: What Expert Say and 16 Actionable Case Study**, Arlington Heights, IL Pride, 1997, p. 56.

## ثانياً، المقصود بالشباب:

اختلف الكثيرون حول مفهوم الشباب وعلى وجه الخصوص تحديد السن العُمريّة لما يمكننا أن نطلق عليه لفظ الشباب من الأشخاص؛ لذا آثرت أن أوضح مفهوم الشباب لغةً واصطلاحاً في البداية، قبل الخوض في الحديث عن الشباب، وتمكينه، ومشكلاته، والفرص، والتحديات التي تواجهه.

### أ- الشباب في اللغة:

جاء في "معجم المعاني الجامع" شباب: (اسم) الشَّبَابُ: الفتَاءُ والحَدَاثَةُ، عكس هَرَمٍ. شَبَابُ الشَّيْءِ: أَوَّلُهُ... رونق الشَّبَابِ: أَوَّلُهُ وطراوته، ماؤه ونضارته... في رائعة شبابه: في ريعانه وميِّعته... ورعاية الشَّبَابِ: الجهود التي تهدف إلى مساعدة الشباب على أن يجتازوا مراحل النمو بنجاح، وحتى يكتسبوا قدرات ومهارات تساعدهم على أن يكونوا مواطنين صالحين<sup>(١)</sup>.

وفي "المعجم الوسيط" فإن الشباب: هو من أدرك سن البلوغ إلى سن الرجولة والشباب، هو الحداثة... والشباب: جمع مذكر ومؤنث معاً...

---

(١) معجم المعاني الجامع الشاب/ <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>

وأصل كلمة شباب هو شب بمعنى صار فتياً، أي من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة<sup>(١)</sup>.

وجاء في "لسان العرب": شَبَّ يَشْبُ شَبَابًا وشببية وفي حديث: تَجُوزُ شهادة الصبيان على الكبار، يستشبون أي يستشهد من شب منهم وكبر إذا بلغ، والشباب جمع شاب، وكذلك الشبان<sup>(٢)</sup>.

أما في معجم "Compact Oxford" فإن مفهوم الشباب يعني: "تلك الفترة بين الطفولة وسن البلوغ، وهي فترة العطاء والانتعاش"<sup>(٣)</sup>.

وعلى هذا فإن مرادفات كلمة "الشباب" كثيرة منها مثلاً: مراهق، وفقى، وصبي، وهي كلمات لا تدل على مراحل عمرية محددة ومفصلة، بقدر ما

---

(١) معجم الوسيط، تركيا، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر- والتوزيع، دت، الجزء الأول، ص ٤٧٠.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، ١٩٩٠، المجلد الأول، ص ٤٨٠.

(3) **The Compact Oxford English Dictionary**, New Edition Edited by: E. S. C. Weiner and J. A. Simpson.

تشير إلى خصائص جسمية ونفسية لفترة من الحياة، وهي تعني: القوة، والنشاط، والحركة، والحماس<sup>(١)</sup>.

## ب- الشباب في الاصطلاح:

يثير مصطلح الشباب جدلاً كبيراً فيما يتعلق بتعريفه من قبل الباحثين في العلوم الاجتماعية؛ فهو مفهوم يعبر عن خصائص تتمثل أساساً في القوة، والحيوية، والطاقة، والقدرة على التحمل وعلى الإنتاج في مرحلة معينة من عمر الفرد. إن محاولتنا لتعريف مفهوم الشباب في هذا البحث ليس بالأمر السهل كما تراه بعض الأدبيات؛ فتعدد معانيه ومقاصده، خلق لنا مجموعة من المشاكل في ضبط تعريفه، لهذا سنقدم أهم التعريفات لمفهوم الشباب التي وردت في الحقول المعرفية، والتي توصلنا بها من خلال قراءتنا لمجموعة من المؤلفات حول مفهوم الشباب<sup>(٢)</sup>.

---

(١) عبد الرحيم العطري: سوسولوجيا الشباب المغربي، الرباط، دار طوبس بريس للنشر، ٢٠٠٤، ص ١٢.

(٢) عبد الإله فرج: حول مفهوم الشباب، مقال في "مجلة المنهل الثقافية"، المغرب،

١٤٣٤هـ، تم الدخول ٢٢/٦/٢٠١٧. <http://www.manhal.net/art/s/19032>.

## ١- مفهوم الشباب في علم النفس:

من المرادفات التي تقابل مفهوم الشباب في علم النفس والأكثر استعمالاً نجد كلمة «المراهقة Adolescence» والمشتقة من الفعل الأثيني Adollescere ومعناه: التدرج نحو النضج البدني، والجنسي، والعقلي، والانفعالي»، وهي كلمة لا يُقصد بها مرحلة عمرية محددة بقدر ما تشير إلى مجموعة من الخصائص النفسية والجسمية التي تكون في حالة نشاط وقوة، وفي حالة من التهور والاندفاع أيضاً سواءً بالنسبة للفتى أو الفتاة<sup>(١)</sup>.

ويتفق جل الباحثين المهتمين بالحقل السيكولوجي على أن فترة المراهقة/الشباب هي مرحلة من النمو التي تفصل الطفولة عن مرحلة البلوغ، والتي تشير إلى الفترة التي تقع بين البلوغ الجنسي- و سن الرشد، ويتم تحديدها غالباً من السن ١٢ إلى السن ١٨ سنة<sup>(٢)</sup>.

## ٢- مفهوم الشباب في علم الاجتماع:

على خلاف علماء النفس يُحدد علماء الاجتماع فئة الشباب استناداً إلى المجتمع كإطار مرجعي، حيث: «يُعرّف علم الاجتماع السن عادة

---

(١) عبد الإله فرج: مرجع سابق. انظر: مصطفى فهمي: سيكولوجية الطفولة والمراهقة،

القاهرة، مكتبة مصر، د.ت، ص ١٦٢.

(٢) المرجع نفسه.

بتعاقب الأدوار الاجتماعية في دورة الحياة، ويسند لها بُعد الوضعية الاجتماعية (تلميذ- عامل- متزوج) وبعُدًا معياريًا يتجلى في جملة السلوكيات المحددة التي ينتظرها المجتمع والتي تتناسب مع كل وضعية". وفي هذا الإطار يفرق علماء الاجتماع بين نوعين من الدور هما: سن الإعداد وسن الفعالية والاكتمال حسب طبيعة السياق الاجتماعي...، ويرى علماء الاجتماع أن فترة الشباب تبدأ من خلال دخول الفرد إلى المجتمع الذي يحاول بدوره إدماجه وتأهيله ليؤدي عمله داخل المجتمع، ثم تنتهي بعد أن يحتل الفرد مكانة اجتماعية يكون فيها قادرًا على تأدية الدور بشكل مقبول ضمن النظام الاجتماعي، فالشباب يختلفون عن الأطفال؛ لأنهم دائمًا في وضعية مستقلة عن الأسرة...، كما أن الشباب يختلفون عن الكهول في السن، فهؤلاء- أي الكهول- يصبحون غير قادرين على العطاء في مهنتهم، وفي تدبير أسرهم نظرًا لتقدمهم في السن، وبالتالي فإنهم يتخلون عن دورهم الاجتماعي عندما يصلون إلى سن التقاعد<sup>(١)</sup>.

وقد اعتبر الباحث "إدريس بن سعيد" أن الشباب طاقة خلاقية وهدرها مغامرة كبيرة للمجتمع آنيًا ومستقبلًا. كما عرّف "مصطفى

---

(١) عبد الإله فرج: مرجع سابق. انظر أيضًا: المنجي الزيدي: ثقافة الشباب في مجتمع الإعلام، دراسة منشورة بمجلة عالم الفكر، العدد الأول، مجلد ٣٥، سبتمبر ٢٠٠٦، ص ٢٠٣.

حجازي" في مؤلفه "الإنسان المهدور" الشباب بأنها: "الكتلة الحرجة التي تحمل أهم فرص نماء المجتمع وصناعة مستقبله، كما أنهم في الوقت نفسه يشكلون التحدي الكبير في عملية تأطيرهم وإدماجهم في مسارات الحياة الاجتماعية، والوطنية، والإنتاجية النشطة والمشاركة. إنهم يشكلون العبء الذي تضيق به السلطات ذرعاً، وتخشاه أيما خشية، في الوقت نفسه الذي تقتصر فيه أيما تقصير في وضع الاستراتيجية الكفيلة بمجيبين توظيف طاقاتهم الإنتاجية، وتوقهم إلى البذل والعطاء"<sup>(١)</sup>.

وحسب "مصطفى حجازي" فإن فئة الشباب تختلف من حيث ظروفها وخصائصها وإمكاناتها وطموحاتها، وليسوا شريحة واحدة كما تروج لها بعض الأدبيات، وتتوزع فئة الشباب بين فئة المحظية المترفة وهي فئة قليلة، والفئة المنغرسه اجتماعياً ومدرسياً، وهي تمثل جيل النخبة من الشباب، وفئة طامحة لبناء مكانتها اجتماعياً بدأت تأخذ حظها من الفرص، وأخيراً فئة الشباب المهدور وهي الأكثر حضوراً داخل

---

(١) عبد الإله فرج: مرجع سابق. انظر أيضاً: مصطفى حجازي: الإنسان المهدور: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦، ص ٢٠٣.

المجتمع، والتي لا تدخل ضمن حسابات السلطة ومخططاتها، إلا في مجال القمع والردع<sup>(١)</sup>.

إن تحديد مرحلة الشباب في أي سن يبدأ وفي أي سن ينتهي من أكثر الصعوبات التي تواجه أي باحث، فقد اعتبر "إدريس بن سعيد" أن مفهوم الشباب على المستوى السوسولوجي مفهوم ليس له حدود واضحة ومضبوطة، وهو ما أقره "بيير بورديو Pierre Bourdieu" في مقالته الموسومة بـ "La jeunesse nest quun mot" بأن هناك اتجاهًا عامًا في علم الاجتماع يعتبر "الحدود بين الأعمار أو الشرائح العمرية حدود اعتبارية فنحن لا نعرف أين ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة مثلما لا يمكننا أن نقدر أين ينتهي الفقر ليبدأ الغنى"<sup>(٢)</sup>.

وتظهر هذه الصعوبة في تنوع المراحل العمرية للشباب، وقد ذهب بعض السوسولوجيين في مرحلة السبعينيات إلى اعتبار السن الذي يتراوح بين (١٥ و ٢٥ سنة) هو السن المحدد لفترة الشباب، وهو ما يتطابق مع المفهوم الدولي للشباب (١٥-٢٥) لسنة ١٩٧٥، وهو التحديد نفسه الذي استخدمه "عزت حجازي" في كتابه "الشباب العربي ومشكلاته" معتبراً أنه

---

(١) مصطفى حجازي: مرجع سابق، ص ٢٠٣.

(٢) عبد الإله فرج: مرجع سابق.

خلال المرحلة العمرية ما بين سن الخامسة عشر- والخامسة والعشرين، تحدث تحولات مهمة في حياة الفرد الشابة، «فعندها يترك التعليم بعد استكماله- عادة- ويلتحق بعمل دائم ويتزوج، أو يسعى إلى تحقيق ذلك على الأقل، فهو بعبارة أخرى، يترك فترة الطلب ويبدأ حياة الراشدين Adulthood ينزل إلى معترك الحياة ويرتبط بعدد من المؤسسات التي يتعامل معها الراشدون، ويتغير تبعاً لذلك تصوره لذاته وللآخرين والمجتمع»، أما "بول باسكون" و"بن الطاهر" فقد اعتبرا أن "مرحلة الشباب تبدأ في سن الثانية عشر وتنتهي في سن الثلاثين، وتكمن المرجعية هنا في المعايير الثقافية والاجتماعية، وهي القدرة على الصوم ووضعية الزواج"<sup>(١)</sup>.

انطلاقاً من التحديد اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الشباب يمكننا القول: إن معالم مفهوم الشباب من الصعب علينا لا محالة إعطاؤه تعريفاً واحداً وتعريفاً جزمياً ونهائياً، حيث نجد عدم الاتفاق على تعريف موحد شامل يعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم... إلا أن الكل يتفق حول أن الشباب يمثل القوة المحركة لكل شعب، وهو الأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمعات، وتشكل

---

(١) عبد الإله فرج: مرجع سابق. انظر أيضاً: عزت حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٦، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، ص ٢٨، ٢٧.

هذه الفئة في كل المجتمعات الشريجة الأكثر تأثراً بالأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة، وهي الفئة الأكثر تحركاً في المجتمع. فالشباب عبارة عن طاقات متجددة تساهم في تقدم المجتمع، إنه أمضى- أسلحة العالم العربي عموماً والمغربي خصوصاً في صراعه المصيري من أجل الخروج من مستنقع التخلف بشتى أنواعه والولوج إلى رياض النهوض الحضاري<sup>(1)</sup>.

من كل ما سبق، نؤكد أننا سنأخذ بعين الاعتبار، الاتفاق على أن فترة الشباب التي بصدها الدراسة هي تلك الفترة العمرية ما بين سن ٢٠ (العشرين) إلى سن ٤٠ (الأربعين)؛ لأن هذه الفئة مهضوم حقها في عدد كبير من المجتمعات العربية المعاصرة- كما سنوضح فيما يأتي- بالإضافة إلى أنها السن التي يكون فيها الشباب قد أنهى دراسته العلمية (الدبلومات الفنية في الغالب، أو أوشك على الانتهاء بالنسبة للشباب الجامعيين) وأنهى خدمته العسكرية أيضاً، وتفرغ للعمل سواء أكان عملاً علمياً أو عملاً حياتياً؛ لذا كان اهتمامنا بهذه السن تحديداً، بغض النظر عن أي أسباب أخرى.

ولا يعني هذا تغافلنا عن قطاع كبير من الشباب وهم ما دون سن العشرين وخاصة شباب الريف، بل والطبقة الدنيا في المدن في الدول

---

(1) [http://bohoutmadrassia.blogspot.com.eg/2014/02/blog-post\\_2119.html](http://bohoutmadrassia.blogspot.com.eg/2014/02/blog-post_2119.html).

العربية، وهو قطاع ينضج أفراده مبكرين عن الخامسة عشرة- بعض الشيء (سنة أو نحوها) ولا يستمر عدد كبير منهم في التعليم إلى ما بعد المرحلة الابتدائية، هذا إذا لم يتوقفوا قبلها- ويلتحقون بعمل دائم- في الزراعة، أو قطاع الحرف: أو الأعمال غير الماهرة غالبًا: ويتزوجون ويعولون أسرًا قبل سن العشرين. وهؤلاء يمثلون الجزء الأكبر من جيل الشباب في المجتمعات العربية- التي يعيش أكثر من ثلثي سكانها في الريف<sup>(١)</sup>.

ثالثًا: معنى تمكين الشباب في العالم العربي والغربي:

بعد أن عرضنا لمفهوم "التمكين" ولمفهوم "الشباب" كل على حدة، وأوضحنا المراد بكل منهما، فإن هذا يجعلنا نتساءل ما المقصود بـ"تمكين الشباب" في عالمنا العربي؟

في الواقع يختلف المراد بمفهوم "تمكين الشباب" من مجتمع لآخر ومن حقبة زمنية لأخرى، وذلك حسب التمكين الفعلي للشباب في هذه الفترة أو تلك، أو في هذا المجتمع أو ذاك. إلا أنهم جميعًا يتفقون حول ضرورة

---

(١) عزت حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٦، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، ص ٢٩.

تمكين الشباب، وإن اختلفت الطريقة أو المميزات التي سيكتسبها الشباب.

فبالنسبة للمقصود بـ"تمكين الشباب" في مجتمعاتنا العربية نجد من يذهب إلى أن المراد به: فتح الأبواب الموصدة في وجوههم، وإشراكهم في تخطيط مستقبلهم، والثقة في قدراتهم، والاطمئنان إلى فهمهم للواقع، وطموحهم المشروع والرشيد إلى أن يحققوا الإنجازات لوطنهم. أي أنه يعني - ببساطة تليق بروحهم ولغتهم - مساندهم على التزود بالمعارف التي يحتاجونها ليكونوا قادرين على المشاركة الحقيقية في كل ما يزاولونه من نشاط. ويعني تدريبهم وتمكينهم من الحصول على المهارات والوسائل اللازمة لكل عمل تجاري أو صناعي ينخرطون فيه. أي أن تمكين الشباب يعني إشراكهم في تخطيط مستقبلهم وتدريب القادرين منهم على الجلوس في "مقاعد قيادة" المؤسسات التربوية والصناعية والإعلامية والثقافية حتى يسهموا في "المخرجات" المناسبة للعصر- المستجيبة لتطلعات هذا الشباب واحتياجاته دون إبقائه في "المقطورات" الخلفية لقطار التنمية، لا يدرون إلى أين يسحبون أو يساقون<sup>(١)</sup>.

---

(١) محمد المختار الفال: تمكين الشباب.. ماذا يعني؟، مجلة الوطن أون لاين، السعودية،

٢٠١٢/٥/١٣، تم الدخول: ٢٠١٧/٦/٢٨.

ويقصد بـ"تمكين الشباب" أيضاً: "عملية اكتساب القوة اللازمة لاتخاذ القرارات والإسهام في وضع الخطط خاصة تلك التي تمس وظيفة الفرد واستخدام الخبرة الموجودة لدى الأفراد لتحسين أداء المنظمة". كما أن التمكين لا يعني إعطاء الموظف [الشباب] القوة بل يعني إتاحة الفرصة له لتقديم أفضل ما عنده من خبرات ومعلومات، ويؤدي ذلك إلى التفوق والإبداع في العمل". ويراد به أيضاً: "إطلاق القوة الكامنة لدى الفرد [الشباب] وإتاحة الفرصة لتقديم أفضل ما عنده، وذلك بتدعيم إحساس الفرد بفاعليته الذاتية من خلال التعرف على العوامل التي تزيد شعوره بالقوة، والتأثير، والمشاركة باتخاذ القرارات، والمسئولية عن النتائج<sup>(١)</sup>.

أما عن المقصود بـ"تمكين الشباب" في الغرب؛ فقد قدمت حركة "حلول تمكين الشباب Youth Empowered Solutions" تعريفاً لمصطلح "تمكين الشباب Youth Empowerment" بأنه: "الحصيلة التي

---

<http://www.alwatan.com.sa/Articles/Detail.aspx?ArticleId=10848>

(١) سلمان سلامة: إدارة تمكين العاملين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، إشراف، الدكتور/ سليمان الفارس، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، ص ٤.

يستطيع الشباب من خلالها كسب مهارات، كعوامل تغيير، للتأثير في حياتهم الخاصة، وحياة الأفراد، والمنظمات، والمجتمعات الأخرى<sup>(١)</sup>.

إن الشباب الذين يتم تمكينهم باستخدام نموذج تمكين الشباب الخاص بحركة "حلول تمكين الشباب" لا يستمرون في خلق تغيير مجتمعي لفترة محدودة، بل طوال حياتهم. وعلى هذا فإن تعريف حركة "حلول تمكين الشباب" لمصطلح تمكين الشباب على المستوى الفردي يراد به: "ممارسة السيادة على حياة الفرد من خلال كونه متمرسًا أو ماهرًا، وواعيًا بشكل نقدي، وناشطًا في خلق مجتمع متغير باستمرار". أما تعريفها لمصطلح تمكين الشباب على المستوى التنظيمي فيعني: "تنفيذ ثقافة، ورؤية، ونظام يُدعم تمكين الشباب على المستوى الفردي"<sup>(٢)</sup>.

إن هذا النموذج: يُعد نهجًا ثلاثي الأبعاد يشرك الشباب بشكل فعال في العمل الذي يتحداهم؛ لتطوير مهاراتهم، واكتساب الوعي النقدي، والمشاركة في الفرص الضرورية لخلق مجتمع متغير، ويمكن تفصيلها على النحو التالي<sup>(٣)</sup>:

---

(1) <http://www.youthempowerededsolutions.org/the-yes-youth-empowerment-model- definition>. Accessed: 12/3/2017.

(2) Ibid.

(3) Ibid.

- تنمية المهارات Skill Development: هي عملية تعزيز مهارات الشباب ليعرفوا كيفية اتخاذ القرارات بشكل فعال، والتفاعل الإيجابي مع أقرانهم والعمل كداعمين ومناصرين للمجتمع.

- أما الوعي النقدي Critical Awareness: فهو عملية تزويد الشباب بالمعلومات، والموارد اللازمة لتحليل القضايا التي تؤثر على حياتهم وبيئاتهم، وكذلك وضع استراتيجية بطريقة تعمل بمثابة عوامل تغيير في مجتمعاتهم.

- وبالنسبة للفرص Opportunities: فهي عملية تزويد الشباب بأسس صناعة القرار وتشجيع مشاركتهم الفعالة في إحداث تغيير المجتمع.

### رابعاً، الفرق بين تمكين الشباب وتمكين الكفاءات:

دائماً ما تُثار إشكالية: هل يجب أن تُعطى الفرصة للشباب للتمكين من أجل التمكين نفسه، أو من أجل الكفاءة؟ وإن كان الشباب غير أكفاء فهل يتم الاستغناء عنهم جملة وتفصيلاً ويعوض عنهم بالكهول؟ أو ماذا؟

إن هذه التساؤلات تجعلنا نؤيد قول: إن ثمة مصطلحات - بداية - تحتاج إلى فهم وتعريف كي لا يختلط الأمر على مُتخذ القرار، فمصطلح تمكين الشباب: يراد به تأهيلهم للانخراط في العمل بكفاءة، أما تمكين

الكفاءات: فلا يخص الشباب وحدهم بل يعني إعطاء المتميزين فرصة القيادة<sup>(١)</sup>.

وهنا نرى أنه لا مانع من الجمع بين الأمرين: تمكين الشباب وتمكين الكفاءات، بمعنى أن تكون الأولوية لتمكين الكفاءات من الشباب على غيرهم.

---

(١) فيصل الشريفي: تمكين الشباب وتمكين الكفاءات، مجلة الجريدة الكويتية، العدد

٣١٣٧، رئيس التحرير: خالد هلال المطيري، ٤/٩/٢٠١٥. تم الدخول ٢٩/٦/٢٠١٧.